أكاديمية الإمام الذهبي

للعلوم الشرعية

شرح متن الآجرومية

المحاضرة الثالثة

أكاديمية الإمام الذهبي للعلوم الشرعية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فهذه هي المحاضرة الثالثة من شرح متن الآجرومية، في علم النحو، التابعة لأكاديمية الإمام الذهبي، للفصل الدراسي الثاني، من السنة الدراسية الثانية.

أكاديمية الإمام الذهبي للعلوم الشرعية

قال المصنف رحمه الله: باب المبتدأ والخبر.

المبتدأ: هو الاسم المرفوعُ العاري عن العوامل اللفظية.

والخبر: هو الاسم المرفوع المُسنَدُ إليه.

نحو قولِكَ: "زيدٌ قائمٌ" و"الزيدانِ قائمان" و"الزيدونَ قائمون".

والمبتدأ قسمان: ظاهر ومضمر.

فالظاهر ما تقدم ذكره.

والمُضمَر اثنا عشر، وهي:

أنا، ونحن، وأنتَ، وأنتِ، وأنتُما، وأنتُم، وأنتُنَّ، وهو، وهي، وهما، وهم، وهُنَّ.

نحو قولك: "أنا قائمٌ" و"نحن قائمون" وما أشبه ذلك.

والخبر قسمان: مُفرد؛ وغير مفرد.

فالمفرد نحو قولك: "زيدٌ قائمٌ".

وغير المفرد أربعة أشياء: الجارُّ والمجرور، والظَّرف، والفِعل مع فاعله، والمبتدأ مع خبره.

نحو قولك: "زيدٌ في الدارِ، وزيدٌ عندَكَ، وزيدٌ قامَ أبوه، وزيدٌ جاريتُهُ ذاهبَةٌ".

الشرح:

قال المصنف رحمه الله: باب المبتدأ والخبر.

س: لماذا جمع المصنف رحمه الله المبتدأ والخبر بباب واحد؟

ج: لتلازمهما، فكل مبتدأ لا بد له من خبر، غالبا.

س: لماذا أخرهما عن بابي الفاعل ونائب الفاعل؟

ج: لأن عامل الفاعل ونائب الفاعل، عامل لفظي، وعامل المبتدأ عامل معنوي، والعامل اللفظي أقوى من العامل المعنوي.

س: كم مسألة ذكر المصنف رحمه الله في هذا الباب؟

ج: ذكر رحمه الله أربع مسائل:

الأولى: تعريف المبتدأ – الثانية: تعريف الخبر – الثالثة: أقسام المبتدأ– الرابعة: أقسام الخبر.

المسألة الأولى: تعريف المبتدأ.

قال المصنف رحمه الله: المبتدأ: هو الاسم المرفوعُ العاري عن العوامل اللفظية.

س: عرف المبتدأ.

ج: هو الاسم المرفوع لفظا أو تقديرا أو محلا العاري عن العوامل اللفظية.

الاسم: فلا يكون المبتدأ فعلا، ولا حرفا، ولا جملة، ولا شبه جملة، نحو قوله تعالى {اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ}

المرفوع: فلا يكون المبتدأ منصوبا، ولا مجرورا بحرف الجر الأصلي مطلقا.

قال تعالى {هَلْ مِنْ خالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّماءِ وَالْأَرْضِ} – وتقول: بحسبِك درهمٌ – ربَّ كتابٍ مفيدٌ.

لفظا أو تقديرا أو محلا: نحو قوله تعالى {كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ} – وقولك: موسى رسولُ الله – وقوله تعالى {بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ}

العاري عن العوامل اللفظية:

العامل النحوي: كلمةٌ تعملُ في غيرها، فتؤثرُ فيها حركةً إن كانت معربةً، أو محلاً إن كانت مبنيةً.

ما أوجب كون آخر الكلمة مرفوعة أو منصوبة أو مجرورة أو ساكنة.

المعمول النحوي: كلمةٌ تأثرت حركةً إن كانت معربةً، أو محلاً إن كانت مبنية، بسبب العامل النحوي.

والعوامل قسمان:

١) عامل لفظي: وهو المذكور في الكلام، نحو الأفعال – أسماء الأفعال – الحروف المختصة.

قال تعالى { وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ} – { وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ} – { إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ} –{ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ} – { وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا} – { وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا} – {وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} – { مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ} – { إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا} – { لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ}

٢) عامل معنوي: وهو غير المذكور، وهو نوعان فقط وهما:

a. التجرد عن الناصب والجازم: وهذا خاص بالفعل المضارع فقط.

قال { وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ} – { والله يهدي من يشاءُ} – { والله يدعو إلى دار السلام}

b. الابتداء: وهو تجرد الاسم للإسناد إليه، وهذا خاص بالمبتدأ فقط.

قال تعالى {اللهُ ربنا} – {محمدٌ رسولُ الله} – قولك: جاء زيدٌ يدُه على رأسه – هل زيدٌ مسافرٌ؟ في الدار زيدٌ – أكرمتُ رجلا له فضلٌ.

المسألة الثانية: تعريف الخبر.

قال المصنف رحمه الله: والخبر: هو الاسم المرفوع المُسنَدُ إليه.

س: لماذا لم يقل المصنف رحمه الله في تعريف الخبر: العاري عن العوامل اللفظية؟

ج: لأن الخبر مرفوع بعامل لفظي وهو المبتدأ.

س: عرف الخبر.

ج: الاسم المرفوع المسنَدُ إليه.

الاسم: فلا يكون الخبر فعلا، ولا حرفا، لكن قد يكون جملة أو شبه جملة، وهذا بخلاف المبتدأ.

المرفوع: فلا يكون الخبر منصوبا ولا مجرورا مطلقا.

المُسنَدُ إليه: أي: الاسمُ المرفوعُ الذي أُسْنِدَ إلى المبتدأ.

زيدٌ قائمٌ

س: ما فائدة الخبر في الكلام؟

ج: الخبر هو الجزء المتمم للكلام، وبه تحصل الفائدة، كقولك: الرجل، المسلم، ذو الهيبة والوقار، الصائم، القائم، العابد، الزاهد، المنفق في سبيل الله، محبوبٌ عند الله.

س: اذكر أمثلة على الخبر.

ج: قال صلى الله عليه وسلم "أحبُّ البلاد إلى الله مساجدُها، وأبغضُ البلاد إلى الله أسواقُها" وقال صلى الله عليه وسلم" أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيبًا، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا} وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ} ثم ذكر: الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب، ومطعمُه حرامٌ، ومشربُه حرامٌ، وملبسُه حرامٌ، وغذي بالحرام؛ فأنى يستجاب لذلك؟

المسألة الثالثة: أقسام المبتدأ.

قال المصنف رحمه الله: والمبتدأ قسمان: ظاهر ومضمر.

فالظاهر ما تقدم ذكره.

والمُضمَر اثنا عشر، وهي: أنا، ونحن، وأنتَ، وأنتِ، وأنتُما، وأنتُم، وأنتُنَّ، وهو، وهي، وهما، وهم، وهُنَّ.

نحو قولك: "أنا قائمٌ" و"نحن قائمون" وما أشبه ذلك.

س: ما الدليل على أن المبتدأ قسمان لا ثالث لهما؟

ج: الاستقراء لكلام العرب.

س: ما المراد بقول المصنف: فالظاهر ما تقدم ذكره؟

ج: أي ما تقدم ذكره من أمثلة وهو قوله: "زيدٌ قائمٌ" و"الزيدانِ قائمان" و"الزيدونَ قائمون".

س: اذكر أقسام المبتدأ

ج: يقسم المبتدأ على قسمين:

١) مؤول بالصريح: وهو المركب من أحد حروف المصدر مع الجملة الاسمية أو الفعلية.

٢) صريح: ويقسم الصريح إلى نوعين:

a. ظاهر: أي ما ليس مضمرا، وهذا القسم قد يكون:

i. مذكرا: وهذا قد يكون:

١. مفرد: قال تعالى {محمدٌ رسولُ الله}

٢. مثنى: قال تعالى { هذان خصمان}

٣. جمع: قال تعالى { أصحابُ الجنةِ همُ الفائزون}

ii. مؤنثا: وهذا قد يكون:

١. مفرد: قال تعالى { والآخرةُ خيرٌ وأبقى}

٢. مثنى: قال تعالى {وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ}

٣. جمع: قال تعالى { وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ}

b. مضمر: أي ما ليس ظاهرا، والضمائر قسمان:

i. متصلة: أي: تتصل بما قبلها، وهذه لا تكون إلا بارزة، **ولا تقع مبتدأ مطلقا.**

ii. منفصلة: أي: لا تتصل بما قبلها، وهي على قسمين:

١. مستترة: **وهذه لا تقع مبتدأ مطلقا.**

٢. بارزة: وهذه الضمائر قد تكون:

a. للمتكلم: أنا – نحن.

قال تعالى {قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ} – { بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ}

b. للمخاطب: أنتَ – أنتِ – أنتما – أنتم – أنتنَّ.

قال تعالى {وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ } – قوله صلى الله للسيدة عائشة " أنتِ من بنات آدم" – { بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ} – { ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ} – قوله صلى الله عليه وسلم " آنتنَّ على ذلك؟

c. للغائب: هو – هي – هما – هم – هنَّ.

قال تعالى {قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ} – { فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى} – {إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ} – {وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ} – {هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ}

المسألة الرابعة: أقسام الخبر.

قال المصنف رحمه الله: والخبر قسمان: مُفرد؛ وغير مفرد.

فالمفرد نحو قولك: "زيدٌ قائمٌ".

وغير المفرد أربعة أشياء: الجارُّ والمجرور، والظَّرف، والفِعل مع فاعله، والمبتدأ مع خبره.

نحو قولك: "زيدٌ في الدارِ، وزيدٌ عندَكَ، وزيدٌ قامَ أبوه، وزيدٌ جاريتُهُ ذاهبَةٌ".

س: ما المراد بقول المصنف: مفرد، وغير مفرد.

ج: المفرد: أي ما ليس بجملة ولا بشبه جملة.

غير مفرد: أي: ما كان جملة، أو شبه جملة.

س: اذكر أقسام الخبر؟

ج: الخبر يقسم إلى قسمين:

١) خبر مفرد: وهو الذي أشار إليه المصنف بقوله: "زيدٌ قائمٌ"

a. مفرد مذكر: قوله {محمدٌ رسولُ الله}

b. مثنى مذكر: قوله {هذان خصمان}

c. جمع مذكر سالم: قوله: {الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ}

d. مفرد مؤنث: قوله { تلك أمةٌ قد خلتْ}

e. مثنى مؤنث: قوله {بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ}

f. جمع مؤنث سالم: قوله {فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ}

g. جمع تكسير: قوله {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى}.

س: المصنف لم يذكر في الخبر المفرد إلا مثالا للاسم الظاهر، فهل معنى هذا أن الخبر المفرد لا يكون إلا اسما ظاهرا، ولا يقع ضميرا؟

ج: بل يقع الخبر اسما مضمرا أيضا، نحو قولك: أخوك أنا – أصدقاء نحن – جاري أنت – أختي أنتِ – شركائي أنتما – أحبابي أنتم – إخوتي أنتن – شيخي هو – زوجتي هي – أصدقائي هما – شيوخي هم – محارمي هن.

٢) خبر غير مفرد: وهذا على قسمين:

a. جملة: وهذه إما أن تكون:

i. جملة اسمية: وهي التي أشـــار إليها بقوله" زيدٌ جاريتُهُ ذاهبةٌ" نحو قوله تعالى { وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ}

ii. جملة فعلية: وهي إما أن تكون:

١. فعل مبني للمعلوم مع الفاعل: وهي التي أشار إليها المصنف بقوله" زيدٌ قام أبوه" نحو قوله تعالى {وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ}

٢. فعل مبني للمفعول مع نائب الفاعل: كقوله {فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ}

b. شبه جملة: وهذه إما أن تكون:

i. جار وجرور: وهي التي أشـــار إليها المصـــنف بقوله " زيدٌ في الدار" نحو قوله تعالى {سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ} – { الحمد لله} –{وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ}

ii. ظرف: وهذا إما أن يكون:

١. ظرف مكان: وهو الذي أشـــار إليه المصـــنف بقوله " زيدٌ عندك" نحو قوله {وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ} – { فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ}

٢. ظرف زمان: كقولك: السفرُ غدًا – الدرسُ صباحًا.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم